باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترقيا في المعارف وانتهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطرّاة

التاريخ والطريقة التاريخية

حضرات الافاضل الاجلاء اصحاب المقتطف

سلاماً واحتراماً وبعد فقد قرأت في العدد الاخير من المقتطف مقالاً طريفاً لحضرة الاستاذ الفاضل والبحاثة الجليل اسماعيل بك مظهر موضوعهُ بيان ان التاريخ لا يمكن ان يكون علماً من العلوم الثابتة النتائج الصحيحة المقدمات وانهُ لا يمكن ان يكون في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية التي تصدق مقدماتها نتائجها والتي تستنبط فيها القواعد والنواميس بعد مشاهدة واستقراء جلة حوادث وحالات

ونحن نقرهُ على ما يقول ونصرح بان كل مؤرخ يعتدّ برأيهِ لا يسلم بان التاريخ في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية وليس لهُ من القواعد والنواميس الثابتة المبنية على الاستقراء ما للعلوم المشار اليها واذا كان بين المؤرخين من يقول بان التاريخ قد اصبح علماً من العلوم فانما مرادهُ ان طريقة التأليف والتدريس قد تمت النمو العلمي في الايام الاخيرة بمعنى ان المؤرخ اصبح الآن يعتمد على جلة علوم وفنون في عملهِ

فهو يعتمد على علم الآثار القديمة ويعتمد على علم الخطوط وعلم النقود وعلم اشتقاق اللغات وعلم اصل الشعوب وعلم وصف معيشتها قبل الازمنة التاريخية

فاذا اجتمعت للمؤرخ المعلومات والحقائق التي يريدها من العلوم المتقدمة ومما يكون لديهِ من مصادر تاريخ الحوادث ذاتها كالرسائل والكتب والمحررات السياسية وصحف الاخبار والوثائق وصور المعاهدات ووصف المعارك الخ تقدم الى عملهِ على

الاسلوب العلمي فيقسم موادهُ اقساماً نوعية ويزيف الفاسد ويأخذ بالصحيح ويقابل بعض الروايات بالبعض الآخر ويرجح ما يحتمل الترجيح منها استناداً الى حكم عقلي او علة اقتصادية او اجتماعية او نص صريح معزز بادلة اخرى ثم يركب موضوعهُ تركيباً منطقياً شارحاً الاسباب معقباً بالنتائج مقدماً الاهم من الموضوعات على المهم محيطاً باطراف الموضوع فيتكلم عليهِ من الوجهة السياسية والحربية والاجتماعية والاقتصادية الخ

وقد نحا النحو العلمي في تاريخهُ العلامة اليوناني القديم «ثوسيديدس» فخرج عن طريقة هيرودوتس الذي كان يعنى بجمال الاسلوب دون تمحيص الحقائق

وقد جرى مؤرخو الاسلام الاول على طريقة التدقيق في الرواية لارتباط نتائج التاريخ الاسلامي بفروع العلم الديني من تفسير وحديث وتشريع وفي مقدمة هؤلاء الافاضل العلامة الطبري صاحب التاريخ المشهور ثم اهمل بعض مؤرخي الاسلام طريقة التدقيق في تمحيص الحوادث حتى اذا كان عهد ابن خلدون ظهرت مقدمة تاريخهِ المشهورة وفيها حمل على مبالغات المؤرخين وطريقتهم من حيث عدم تمحيص الروايات حملة شعواء وقد رسم خطة لم يتبعها هو نفسهُ مع الاسف في التاريخ الذي الفهُ

وكان من مظاهر تقدم العلوم في القرن التاسع عشر وحل رموز الكتابات القديمة كالهيروغليفية والمسمارية وظهور مذهب داروين في النشوء والارتقاء وبدء الابحاث الجديدة في اشتقاق اللغات ومعيشة الانسان الاول أن أصبح بالمورخين شغف بالنهوض بموضوعهم وقد توفرت لهُ سبل البحث ووضح امامهُ السبيل الى المستوى العلمي وهم لا يمكن ان يطمعوا على كل حال ان يبلغوا بهِ شأو العلوم الطبيعية لان التاريخ وكل العلوم الاجتماعية التي تتناول حوادث وأطوار الاجتماع لا يمكن ان تكون ثابتة النتائج مستقرة القواعد وليس هذا بضائرها ولا هو بمشرف غيرها من العلوم عليها فلكل وجهة

والخلاصة أن التاريخ باعتبار أسلوبهِ فن من الفنون الجميلة وتوصف طريقتهُ الآن بانها الطريقة العلمية ولا بأس باعتباره هو من العلوم الاجتماعية والسلام

حسين لبيب
القاهرة استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

تنازع البقاء

أسُنّةُ الخلق أم ما سنّهُ البشرُ ... هذا العراكُ الذي حارت بهِ الفكرُ
حاشا لمن صاغت الاكوان حكمتهُ ... يشوبُ صافي ما قد ابدعت كدرُ
لكنهُ الحرص في الانسان أفسدهُ ... وحطّهُ من علٍ كالسيل ينحدرُ
حتى غدا سيّد الاحيا واشرفها ... خلقاً يُعاذَرُ منهُ الكيد والضررُ
وعمّ البؤسَ في الاحياء فانقلبت ... مسالكُ العيش وعراً كلهُ غدرُ
وساد تيهاً بني الانسان مفتخراً ... على الخلائق يلوي جيدهُ الأشرُ
وربما كانت العجماء تفضلهُ ... خلقاً اذا قيست الاخلاق والفطرُ
فانها وهي لا تُعنى بفلسفةٍ ... ولا بما يرتأيهِ العقلُ تأتمرُ
اسدٌ نهجاً واوفى في معايشها ... عدلاً واعلى نظاماً ظلّ ينتشرُ
تحيا جميعاً بسلم منذ فطرتها ... وليس يعرفُ فيها الثبرُ والغررُ
أما ابن آدم فالاضرار شيمتهُ ... فليس يألو صنوفَ الشرّ يبتكرُ
وليس يردعهُ دين ولا أدبٌ ... ولا نظامٌ ولا فضلٌ ولا خطرُ
وليس يهوى سوى ما جرّ منفعةً ... لنفسهِ لا يُدانيهِ همٌ حصرُ
حربُ المنافع ما تنفكُّ مضرمةً ... نيرانها أبداً في الناس تستعرُ
وإنما ألبسوها في سياستهم ... ثوب النزاهة يا ويلَ الألى مكروا
وما سياستهم الاّ مداهنةً ... وخدعة تحت ظلّ الحقّ تستترُ
يتمقون مقالات مدبجةً ... لكن أفعالهم صابٌ لمن خبروا
ويدعون مراعاة الحقوق وقد ... زيز التمدن دعوى كلها هدرُ
وتلك فلسفةُ التضليل قد جمعت ... اسولها فتولت حفظها العصرُ
تبّاً لمن عشقوها لا لصحتها ... كضارب بالعمى من راقهُ النَوَرُ
فكان مذهبهم اصل التأكّل بين الـ ... ـنوع كالنار لا تبقي ولا تذر
واحرّ قلبي لانسانية شقيتْ ... بجرحها أبداً من اهلها غبرُ
ما يستفيقون من جهل أحاط بهم ... وهل يفيقون من خمر بها سكروا
قالوا نزاع بقاء ذا فقلتُ لهم ... إنعمْ بعذر لعذر عنهُ يفتقرُ

فما النزاعُ وارض الله واسعة ... والرزقُ جمٌّ واسباب الرخا يُسُرُ
أأُجدبتْ ارضنا أم ضاق واسعها ... ام قاطعتنا السما ام غيضت النهرُ
تعساً لهم انهم ضلوا السبيل فما ... تُقالُ عثرتهم إلاَّ وقد عثروا
زانوا الجمال باسماء مذهبةٍ ... وانكروا الكون لا يخشون ما نكروا
فلقبوا الفتك تضليلاً نزاعَ بقا ... ء مثلما ببقاء الاصلح اعتذروا
وهل بقاء لمولودٍ وذي حدثٍ ... وكائنا عابرٌ في إثر من عبروا
يفنى القويُّ كما يفنى الضعيف فما ... يُغني انتخاب طبيعيٌّ ولا خيرُ
ففيمَ حرص اخي الدنيا بفانيةٍ ... من الحطام وشبكُ الامر محتقرُ
ولِمْ يحاولُ عزيقاً لصاحبهِ ... ألا عزقهُ الايامُ والعمرُ ؟؟
إن ضاع عمرُ الفتى لا يسترد فهل ... بعد الحياة اماني فتنتظرُ ؟
أم لا يرى بالضروريات مجتزئاً ... عن خوض حرب الكماليات تستجرُ
حتى يُضيِّع منهُ العمر مطرداً ... جهادهُ وهو لا يقضي لهُ وطرُ !
وكلما زاد وفراً زادهُ جشعاً ... غناهُ فهو ابيد الدهر مفتقرُ !

***

تلك المذاهب في نهج المعيشة ما ... أن يستقيم لها وردٌ ولا صدرُ
حتى يجانب اهلوها مطامعهم ... وينبذوا الحرص عن عمد ويستبروا
ويرتضوا مذهب الاخوان مشتركاً ... فيهِ المنافعُ لا ظلمٌ ولا غمرُ
وينقضي حسدٌ حيَّ الانامُ بهِ ... عا عادي فساء الحالُ والأثرُ
ويملكُ السلمُ في الدنيا فلا حزنٌ ... ولا نزاعٌ ولا همٌّ ولا كدرُ
ولو تدبَّرَ هذا الناس أمرهمُ ... والمنتهى لاستبانوا الرشد واقتصروا
لكنهم كافوا بالحرص واقتحموا ... في جهلهم غمرات الغيِّ فاغتمروا
فعزَّ هديهم وانتابهم عَمَهٌ ... وهل يرجّى لاصحاب العمى بصر ؟

عاريّا لبنان — مبدّى قبيس

المجالس البلدية والمحلية

من يراجع سجل الحياة المدنية في هذا الوطن العزيز يرَ أن للمجالس البلدية والمحلية اليد الطولى في نقل البلد من فوضى النظام الى إحكامهِ بما يضمن للسكان

من الراحة والصحة والتقدم سيراً الى موطن الحياة الابدية وهذا امر بديهي لا يكابر فيه مكابر وان اسرف على نفسه في الكدح وأغرق بمجهوده في انتحال البراهين بل كلما أقام دليلاً من الباطل قاومهُ الف دليل من الحق

فالقرية التي خلت من هذه الهيئة — المجالس البلدية والمحلية — لم تكن لتوازي صحة وعمراناً القرية التي تكونت فيها هذه الهيئة النافعة بدليل ما ترى في الاولى من تراكم الاقذار واعوجاج الشوارع وعدم تنسيق الابنية وملاحظة توفر النور والهواء الى غير ذلك مما يضمن صحة السكان وسعادتهم العملية وترى في الثانية ما يباين ذلك من تنسيق الشوارع واحاطتها بالاشجار وتعهدها بالكنس والرش تلافياً من رسوب جراثيم الامراض لوقت تتطاير فيه الى الانفس فتهلكها والى المساكن فتفسدها

وعجيب شأن قرية أهلها من ذوي الثراء ليس فيها مجلس محلي تتوفر به اسباب الراحة والسعادة على أن الراحة والسعادة موقوفتان على المال وقد كثر بين أهلها ممن سكن هذه القرية أو ذاك البلد

ولن تروق حالة تلك القرية في نفوس أهلها الا اذا لبثوا على الجمود معتبرين أن التقاليد النافعة أمر تنعى عنهُ النشأة التي بدأت حياتهم بها

فإلى متى الاستهتار في عبادة القديم وقد أمرنا ان نتبع الوان البحر أنى تشاكلت ضروبها

محمد زكي خيري

المدرس بمدرسة هيا الابتدائية

رباعيات عمر الخيام

حضرة الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

تحية وسلاماً وبعدُ فقد اطلعت على الترجمة الجديدة لرباعيات عمر الخيام لمترجمها حضرة محمد افندي السباعي — وانا ولوع بكل ما يكتب او يقال عن الخيام وبرباعياته التي ترجمها عن الفارسية الى العربية وساقدم انموذجاً منها لتنشروهُ في المقتطف الاغر — ولما رأيت السباعي قد ابعد اي ابعاد في ترجمته استولت الدهشة عليّ واخذني العجب العجاب حينما رأيت رباعيتهُ الاولى مأخوذة بالحرف عن ابن وكيع التنيسي. فاني بينما كنت اطالع في كتاب معاهد التنصيص شرح شواهد

التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المطبوع بالمطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٦ عثرت على ابيات في المجلد الاول في اسفل الصحيفة (١٨٨) مكتوباً عليها ما نصهُ :

وبديع ايضاً قول ابن وكيع

غرّد الطير فنبّه من نعس وأدر كأسك فالعيش خلس
سلّ سيف الفجر من غمد الدجى وتعرّى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى عن حلل فضّية تالها من ظلم الليل دنس

ولما قرأت هذه الابيات تذكرت الرباعية الاولى من الرباعيات التي ترجمها حضرة السباعي فوجدتهُ يقول :

غرد الطير فنبه من نعس وادر كأسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الغلس وانبرى في الشرق دام ارسلا
اسهم الانوار في هام القلاع

كتبت اليكم بهذه الاسطر خدمة للادب راجياً نشرها في المقتطف ولكم مني افضل الثناء

بغداد محمد الهاشمي
صاحب مجلة اليقين

منتخبات المقتطف

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

منذ سنة تقريباً أقترح على حضراتكم انتخاب مختارات من المقتطف الاغر مجزّأة كل نوع من انواعها في جزء لان هذه المنتخبات تكون خير كتاب يوضع بين أيدي طلاب العلم — وقد استُحسن هذا الاقتراح كثيراً ووعدتم حضراتكم بانجاز هذا العمل

فهل ظهرت هذه المختارات — واذا لم تكن ظهرت افلا تزالون مصممين على طبعها — ومتى يكون ذلك ؟

أحد مشتركي المقتطف
رونيه توفيق صوصه

(المقتطف) لم يظهر شيء منها حتى الآن ولا تزال عاقدين النية على العمل حسب هذا الاقتراح لاننا نراهُ صواباً

سناتوريوم حلوان

سيدي محرر مجلة المقتطف

اطلعت في باب الاسئلة من مجلتكم الغراء على سؤال أحد المشتركين بالسودان عن معنى سناتوريوم والاماكن التي توجد بها هذه الدور الصحية فياحبذا لو عرف القراء انهُ يوجد في مصر بمدينة حلوان سناتوريوم للدكتور جلانش على نسق احسن المصاح الموجودة في اوربا لطالبي الصحة والعافية لمن ليسوا بالمصابين بالامراض الحادة والذين يتطلب شفاؤهم الراحة والنظام والعناية التامة ودمتم

المخلص

احمد المقاد

ما رأي حضرات الفلكيين

أرسلت جريدة (البتي باريزيان) احد محرريها الى المنجمة الفرنسية الشهيرة (مدام تيلم) ليستطلع طلعها ويعلم منها ما تتنبأ بهِ عن حوادث عام ١٩٢٣ فجرى بينهما الحديث الآتي

قال المحرر حينما رأتني (مدام تيلم) مقبلاً هشت اليَّ وقالت لقد كنت اتوقع زيارتك هذه واقول لك انك احسنت صنعاً بمجيئك لاني سأصدر غداً تقويمي السنوي وأني برغم ما اشعر بهِ من الشك الذي يداخلك في قولي لا اضن عليك ببعض من نبوءاتي عن السنة المقبلة واذا كان عندك شك فيما سأقول فارجع الى تقويمي الذي ظهر في العام الماضي. ألم اتنبأ فيهِ بسقوط وزارة لويد جورج واستقالة المسيو بريان وفشل مؤتمر البندقية وانتصار ثورة انفاشيست. والخلافات التي جرت في اسبانيا والزلازل التي حدثت في جنوب امريكا والاضطرابات الناتجة عن الاعتصابات في الهائر وحوادث القتل السياسي التي وقعت في المانيا وانتصارات تركيا الباهرة فهل تقول ان كل هذا لم يحدث واذا أردت أن اقول لك عما سيحدث في العام المقبل فاسمع اليَّ . سيلقى الانكليز كثيراً من الشدائد والمحن فمن اضطرابات الى اعتصابات الى مشاكل خارجية ووزارتهم الحاضرة لا تبقى في منصة الحكم الى يوم العيد القادم في سنة ١٩٢٣ اما في المانيا فتفشل المجهودات الموجهة

ضد الجمهورية واذا أردت ان لا يصيبك ضرر الزلازل فلا تذهب الى اميركا الجنوبية وستحدث مشاكل اجتماعية في الولايات المتحدة وتقع حوادث محزنة في روسيا أما في مصر فسيحدث انقلاب سياسي خطير . ومن المؤكد حدوث هياج وثورات في ارلندا والهند

فما رأي سادتنا الفلكيين في هذه التنبوءات. افيدونا اثابكم الله

اسكندرية شرم بك حسن علي الحتكاوي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المسكرات ومضارها (١)

رأيته يتلوى ذات اليمين وذات الشمال ينظر اليه الناس شزراً واسفاً . سألت من هو هذا ؟ فقيل لي هو السكير. ورأيته جالساً بين زمرة من اصحابه حول مائدة عليها اكؤس يرفعونها من آن الى آخر ويدقونها بعضها ببعض ويتبادلون عبارات لم افهم لها معنى ثم يرفعونها الى افواههم ويشربونها كأنها اكسير الحياة. فسألت من هم هؤلاء ؟ فقيل لي هم اهل بنت الحان . فتأوهت وقلت تبًّا لهم من جهلاء لا يعلمون ان بين رنات الكؤوس يقتلون الاجساد والارواح

منظر يفتت الاكباد . رجل تقدح عيناهُ شررا ويكاد الدم يتفجر من وجههِ. يبدو عصاً انهال بها على زوجتهِ يشبعها ضرباً ويوسعها المًا وهي تصرخ وتستغيث وذلك الوحش المفترس كالاصم لا يسمع نداءها لانهُ فقد الشعور فلا يدري ماذا يفعل

هذه بعض صور من حالات السكير الفظيعة المحزنة المبكية . وهذا ما حملني ان اتلو على مسامعكم شيئاً عن المسكرات وأبين لكم بعض الضرر الذي ينال الناس من هذا العدوّ الالد

(١) من خطاب للآنسة اليس منسى احدى خريجات مدرسة البنات الاميركية في بيروت التقته في الصيف الماضي